

تفسير الآية 02 من سورة آل عمران

خباب الحمد

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل وهو اصدق القائلين ومن اصدق من الله قيلا بعد ان قرر ان الدين عند الله الاسلام وبين انه لا يصح الاختلاف في ذلك وان الاختلاف الذي جرى بين - [00:00:00](#)

كثير من اهل الكتاب الذي اتى بينهم انما اتى بسبب البغي والعدوان. واخذ شيء من آيات الله تبارك وتعالى وترك شيء وهذا ادى بهم الى ان يقتل بعضهم بعضا وان يبغى بعضهم على بعض وان يظلم بعضهم بعضا - [00:00:21](#) ولذلك بين الله سبحانه وتعالى ان ذلك قد يكون سببا في الكفر بالله عز وجل. فقال ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. ثم قال الله تبارك وتعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني - [00:00:41](#)

هذه الآية قيل انها نزلت في نصارى نجران حينما اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه المحاجة والمباهلة فاذا وقف الداعية الداعية الى الله عز وجل امام الكافر وطلب منه المحاجة والمجادلة فعليه ان يكون واضحا - [00:01:02](#) بينة لان العقيدة تحديدا لا تحتل اي تنازل. ولان العقيدة تحديدا تحتاج الوضوح ان العقيدة لا يوجد فيها نفاق ولا دبلوماسية. العقيدة ينبغي ان تكون مبينة هذا لا يوجد فيها انصاف حلول. الاسلام لما امرنا بان نعتقد بدين الاسلام امرنا بان نسلم وجهنا لله تبارك - [00:01:28](#)

وتعالى بالكامل والا يعقد المرء في قلبه ولو شيئا من عقدة من العقد التي لتنافي العقد الاسلامية التي تمكن وتحكم هذا الدين. لذلك اذا اردت يا محمد صلى الله على نبينا محمد ان تجالس غيرك من الكفار - [00:02:00](#)

سواء اكانوا من يهودي من نصارى نجران او من يهود المدينة او كانوا كذلك من كفار قريش فكن واضحا في ذكر عقيدتك وفي ذكر مبدأك وهذا كذلك المسلم في كل الاحوال في كل الاحوال. يا ايها الدنيا اسيخي واسمعي اني بغير - [00:02:24](#)

محمد لا نقتدي صلى الله عليه وسلم. الوضوح في العقيدة يريحك. ليس من يجعل العقيدة نهجا كالذي ينتمي اليها شعار الذي يريد ان يكون صاحب عقيدة ينبغي ان يكون صاحب منهج وصاحب بينة وصاحب طريق وصاحب وضوح العقيدة - [00:02:44](#)

لا يمكن ان تهتز ولا ان تبتز. لذلك الله عز وجل يخاطب رسوله صلى الله عليه وسلم فان حاجوك. سواء اكانوا كفار قريش او نصارى نجران او يهودا مدينة. فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. اسلمت وجهي لله. وذكر الوجه - [00:03:04](#)

لانه اشرف ما في اعضاء الانسان. اسلمت وجهي لله فاذا انقاد الوجه لله ان قالت الجوارح. واذا الوجه لله انقاد القلب لانه حينما قصد الوجه لم يقصد على الظاهر فقط. وانما قصد الوجه على الظاهر وبما - [00:03:24](#)

هذا الظاهر من شيء باطني من انقاد باطني. ولذلك الله عز وجل يقول في محكم التنزيل ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى اذا الله يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالوضوح وان يقول - [00:03:44](#)

فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وكذلك من اتبعني ينبغي ان يكون كذلك. لا ينبغي ان يكون هنالك كما يقال تلاقي في الاديان. دين الاسلام مع دين اليهودية مع دين النصرانية - [00:04:08](#)

لا يمكن ان يكون ذلك. النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرج من ابي حاتم في تفسيره لما دخل على اليهود داعية في بيت المدارس. هذا خطاب دخل على اليهود داعية في بيت المدارس. فقال لهم اسلموا تسلموا. فقالوا انا على دين ابراهيم. فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:27](#)

حاجهم وقال لهم انني على دين الاسلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حليفا مسلما وما كان من المشركين لانهم ارادوا

ان يزيغوا وان يجعلوا طريقتهم على طريقة ابراهيم وينسبوا ما هم عليه من ضلال وكفر الى طريقة ابراهيم - 00:04:47

وهذا لا يمكن ان يتأتى لهم لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان معهم واضحا في بيان كسر هذا المعتقد الباطل. وان يبين كذلك انه

كما انه اسلم لله فان اتباعه يسلمون ليس له وانما لله - 00:05:07

وهذه من اعظم ما يسمى اليوم عند الفلاسفة المعاصرين. يقول لك عبقرية محمد. نحن طبعاً لا نقول عبقرية محمد. رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عبقرى فقط العبقرية هي ذكاء وموهبة فقط. الرسول صلى الله عليه وسلم هو رسول اوحى الله اليه. نعم فيه

كل صفات - 00:05:26

النجابة والذكاء والعبقرية والالهام والكفاءة كل شيء في رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تشتهي في الانسان تجده في رسول الله اجتمعت كل خصال الخير في رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزاده الله تشريفاً ان اوحى اليه. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

وسلم. فرسول الله - 00:05:46

صلى الله عليه وسلم لما كانوا يقولون قالوا انه لم ينسب الناس اليه. ما كان يقول يا قوم كونوا محمديين او كونوا اه اتباعا لي هكذا

وانما ان نكون اتباعا لله تبارك وتعالى. فقل اسلمت وجهي لله - 00:06:06

ومن اتبع والذين يريدون ان على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام والاستسلام والانقياد والخضوع لله عز وجل فانه

ينبغي عليهم ان يسيروا على هذا المنهج المنهج الوضوح في باب المعتقدات. لان هذا المنهج كذلك ايها الاخ الكريم يجعلك لما

تتحدث مع غيرك لا - 00:06:26

يمكن ان يستشعر غيرك بانك تكذب عليه احنا لا يوجد عندنا في ديننا تقية لا يوجد في ديننا آاء اخفاء للعقائد

واخفاء للمبادئ. الا في حالة واحدة. حالة رجل فوق رأسه - 00:06:49

سيف مسلط يقال له افعل والا قتلناك هنا من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. وهذا كذلك في في في جانب

يسمى جانب الرخصة والا جانب العزيمة - 00:07:09

ان يقوم لله وان يثبت لكن هذا في حال الاكراه. لكن في حال عموم الحالات حتى في خطابك مع الآخرين في الجوانب اقتصادية في

الجوانب السياسية في الجوانب الاجتماعية في الجوانب تخفي شيء من الدين لاجل ترضي طرف اخر هذا ما بجوز - 00:07:24

لان الذي تخفي عنه يعلم عنده مراكز دراسات وعنده خبراء وعنده مستشارين وعنده اناس يفهمونه هذا القرآن ويفهمون هذا الدين.

فان اخفاه بعضهم على اولئك من باب انه يريد ان يعطي للناس الصورة الحسنة كما - 00:07:48

يريدونهم فانهم في الحقيقة يعلمون ان ذلك الشخص قد اخفى شيئاً. وهذا الاخفاء يغير ما عليه دين الاسلام. وسيأتينا بعد لقليل ان

شاء الله تعالى كيف ان هذه الصفة صفة اليهود الذين كانوا يكتمون الحق ويكتمون البيئة لاجل ارضاء فلان وعلان - 00:08:08

اذا فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلم انتم قل يا محمد صلى الله عليه وسلم

محمد قل لمن اوتي الكتاب من اليهود ومن النصارى والاميين اللي هم ايش؟ اهل الشرك - 00:08:28

اهل الشرك الرسول صلى الله عليه وسلم بعث في الاميين وهم المشركون. فالله عز وجل يقول قل لهؤلاء اسلمتم وهذه الاية كما قال

ابن كثير رحمه الله تعالى من اصرح الايات في دعوة اهل الكتاب للدخول في الاسلام. انه لا يكفيكم - 00:08:51

قد يأتي بعض الناس ويقول انه امن بالله واليوم الآخر. لا يكفيكم الايمان رسالة عيسى او موسى لا بد ان تسلموا لله عز وجل بان

تتبعوا دين محمد. لذلك وضوح وقل - 00:09:14

اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم؟ اسلمتم اذا اردتم ان تدخلوا في ان الحق فاتركوا ما انتم عليه من دين باطل واتوا وادخلوا في

الاسلام. اسلمتم ولذلك لماذا قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم. دليل على انه النبي

صلى الله عليه وسلم كان - 00:09:30

انا مخاطبا للدعوة الى الله عز وجل للبشر كافة. كان النبي يبعث الى الى قومه خاصة ودعيت الى الى الناس كافة او بعثت الى الناس

كافة. يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً. اذا رسالة النبي عليه الصلاة والسلام رسالة عالمية خالدة. ورسالة كافة لكافة البشر -

وبناء على ذلك فان ديانتته ورسالته ينبغي ان يعتقد بها جميع الناس. الله سبحانه وتعالى قال وقل للذين اوتوا الكتابة والاميين

اسلمتم. فان اسلموا فقد اهتدوا. اذا من اراد ان ينال الهداية فليسلم - [00:10:16](#)

من اراد ان ينال الهداية والطاعة فليسلم. بسم الله وطبعا الاسلام هو القائد للهداية. الاسلام هو القائد للهداية. قال الله عز وجل في

محكم التنزيل في اية قرآنية اخرى ومن يؤمن بالله يهديه قلبه. من امن بالله من اسلم لله هداه الله. اذا - [00:10:35](#)
 بداية الاذعان والخضوع هي سبيل وسلك يوصلك الى الهداية. ولذلك هذه من مسارات العبودية من مسالك العبودية ان تسلك طريق
 العبودية بمسلك الهداية كما بين ذلك ابن القيم رحمه الله في كتابه النفيس مدارج السالكين. تسلك لله مسلك الهداية. ولذلك -

[00:11:02](#)

نحن في كل صلاة نقرأ اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. نحن نسأل الله ان يسلك بناء سبيل

الصراط المستقيم من خلال هدايته ايانا. من خلال هدايته ايانا. وبهذه الهداية - [00:11:22](#)

هذه الهداية نحن نهدي غيرنا كما قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم. قد هدانا السبيل من سبقونا وعلينا هداية الاتيين

من هدانا سابقا فنحن سنكمل هذه المسيرة ونهدي غيرنا - [00:11:42](#)

ونوع ما نهدي غيرنا الى هذا الدين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاحظوا انه عليه الصلاة والسلام كان في كافة حالاته صلى الله

عليه وسلم يقوم بهذا الامر. ولذلك حتى النبي عليه الصلاة والسلام سمي الاسلام دعاية - [00:12:02](#)

كما في الحديث الثابت في البخاري قال فاني ادعوك بدعاية الاسلام الناس الان بيدرسوا احكام الدعايات والاعلانات التجارية

والتسويقية احنا بدنا الان احكام الدعايات للاسلام. فاني هكذا نص الحديث فاني ادعوك بدعاية الاسلام. وفي رواية بدعوة الاسلام

اسلم - [00:12:19](#)

تسلم. الدعاية للاسلام كذلك تحتاج من المرء ان يحسن هذه الدعاية. ان يحسن هذا ان يكون مبينا لغيره ان يكون موضحا لغيره ان

يبين ما وجه تفوق الاسلام وتميزه عن الاديان الباطلة. ما وجه ان هذا الدين هو الدين الحق وما انتم عليه على - [00:12:39](#)

بطلان انه قد يأتي بعض الناس فيساوي هذا وهذا كلها طريق تؤدي الى معبود واحد. لا نعم اذا كانوا على طريقة موسى وعيسى سابقا

نعم لكن الان ليست كذلك. لان فيها تحليف ولان فيها جوانب اخرى. نسخت فيها الشريعة شرائع من قبل - [00:13:06](#)

اذا يا اخواني الكرام فان اسلموا فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ هنالك اناس يحملون هم غيرهم على اكتافهم ويصل بهم

الحال الى انه يريد كما انه يحرص على الهداية - [00:13:24](#)

فانه يصل به الحال الى ان يحرص على اكراه الناس على الهداية وان نحن في ايدينا فقط في ايدينا كتاب وسنة كتاب وسنة. الله عز

وجل قال وان تولوا ان عرضوا فانما عليك البلاغ - [00:13:49](#)

وهذه الاية مريحة لك يا طالب العلم ايها الداعي الى الله ايها المسلم مرح لك ما امن فلان في مثل صيني يقال لا تحمل الكرة الارضية

على رأسك مش لازم تحمي حمل الدنيا كله. نعم تحزن. تتمنى ان يدخل في الاسلام. تتمنى ان يهتدي القوم كما تتمنى ان تهتدي انت.

ولكن في - [00:14:11](#)

مقابل وما ارسلناك عليهم حفيظا وما ارسلناك عليهم وكيفا. فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفى فيعذبه الله

العذاب الاكبر فذكر ان نفعت الذكرى اذا الايات تترى في هذا. الايات تترى في هذا. الله عز وجل ما ارسل الرسول عليهم حفيظة؟

وكيفا - [00:14:36](#)

والله عز وجل له الحساب. اذا اذا كان اولئك قد تولوا واعرضوا فانما عليك ان تسعى ان تسعى الى تثبت ايمان من هو عندك والا تأسى

على ما الا تأسى على من لم يهتدي - [00:15:03](#)

نعم قد يتمنى الانسان ان ان غيره يهتدي لكن الله سبحانه وتعالى هذا من من كامل قدره انه جعل اناس لا يهتدون انه جعل اناس لا

يهتدون ولذلك الله عز وجل يقول فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد. ثم قال الله عز وجل - [00:15:20](#)

الله طبعاً بصير بالعباد. اي ان الله سبحانه وتعالى يجازيهم باعمالهم. ان الله يجازيهم باعمالهم. وهذه الآية نزلت قبل آيات التي هو
الاذن بقتال من يقاتل النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اذن للذين يقاتلون بانهم بانهم - [00:15:43](#)
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:16:05](#)